حفل توزيع جائزة سمير قصير لحرية الصحافة 2012

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست

رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

2 حزيران 2012

****

Check against delivery

أصحاب المعالي والسعادة،
حضرة السيدات والسادة،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

تُمنح جائزة سمير قصير سنوياً في الثاني من حزيران، وهو اليوم الذي اغتيل فيه سمير. وأنشأ الاتحاد الأوروبي الجائزة في عام 2006 لإعادة تأكيد التزامنا تخليد ذكرى سمير قصير ومعركته من أجل حرية التعبير، ومن خلاله، دعمنا لجميع من يواصلون المعركة من أجل حرياتهم. ونقيم حفل توزيع الجائزة بنسختها السابعة في وقت يستمر الكثير من الصحافيين ولاسيما في المنطقة في دفع الثمن غالياً من أرواحهم.

كان العام الماضي بشكل خاص عاماً سيئاً لحرية التعبير حول العالم، ويبدو أن هذه السنة لن تكون أفضل حالاً. فمنذ بداية عام 2011، لقي أكثر من 90 صحافياً مصرعهم أثناء ممارسة عملهم. كما واجه الكثيرون الترهيب أو المضايقة أو الخطف أو الاعتقال التعسفي أو التعذيب. ومن المؤسف أن تكون الحاجة للدفاع المستمر عن الحق في حرية التعبير وحمايته أمراً واقعاً.

ومع استمرار الانتفاضات العربية في تصدر الأخبار، يستمر لسوء الحظ الكثير من الصحافيين وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام في دفع ثمن باهظ نتيجة تغطيتهم للأحداث. فمنذ بداية الانتفاضات في المنطقة، يقتل كل 12 يوماً شخص يعمل في مجال الإعلام.

غير أنه بفضل الالتزام المهني وشجاعة الصحافيين والكثير من المدونين ومستعملي جميع أشكال وسائل الإعلام الجديدة، يمكننا أن نستشعر ما قد يحصل فعلاً على الأرض.

إذاً أين يقع الاتحاد الأوروبي في هذا؟ غالباً ما يُطرح عليّ هذا السؤال. نعم نحن نشجب وندين مراراً وتكراراً تهديد الصحافيين والاعتداء عليهم، وندعو السلطات إلى السماح لهم بتأدية دورهم المحوري في توفير معلومات مستقلة من دون خشية من العنف أو القمع. وإننا ندين القيود غير المبررة على الوصول إلى الإنترنت. وتؤخذ هذه الهواجس كلها في الاعتبار في الحوارات التي نقيمها مع جميع الحكومات والشركاء حول العالم تقريباً. كما أننا نرفع الصوت في وجه انتهاكات حقوق الإنسان داخل أوروبا، حتى في الدول الأعضاء السبعة وعشرين.

وهناك أيضاً الدعم المالي المباشر الذي نقدمه. ففي لبنان، نحن فخورون بتمويل مبادرات ملموسة على غرار سكايز (عيون سمير قصير) التي تدعم مباشرة الصحافيين الذين يتعرضون للتهديد، وتراقب انتهاكات حرية الصحافة، وتشجب الرقابة، وترصد حرية التعبير في المنطقة. وهناك حاجة متزايدة إلى هذا النوع من الدعم، خصوصاً عندما نعتبر أن الأزمة المالية اليوم لم توفر الصحافة، لا في الاتحاد الأوروبي ولا في المنطقة. ونحن نعرف أن التحديات التي تواجهها الصحافة المحترفة في المنطقة متعددة. فالتنظيم الأفضل وتحسين التمثيل وتعزيز الحماية القانونية كلها أولويات رئيسية. وسوف يستمر الاتحاد الأوروبي في دعم مبادرات من هذا القبيل حيث أمكن.

حضرة السيدات والسادة،

حلم سمير قصير بـ"لبنان ديمقراطي ومستقل ومستقر"، وابتكر قبل أي أحد بوقت طويل عبارة "ربيع بيروت"، مع الملاحظة أن هذا الربيع سيبلغ ذروته فقط عندما يصبح مطلب الديمقراطية مطلباً عربياً.

لم يكن سمير يمتلك المجموعة غير المسبوقة من الأدوات القادرة على توفيرها اليوم وسائل الإعلام الاجتماعي، لكنه بحمله لأحلام الشعب وطموحاته، تمكن من المجاهرة بما كان يجول في عقول الكثيرين. لذلك فقد ألهم سمير من دون أدنى شك الكثير من الصحافيين الذين شاركوا في الجائزة، وسوف يستمر في كونه مصدر إلهام خصوصاً للشباب في هذه المنطقة ولجميع من يؤمن في أن الكلمات قادرة على إحداث فارق، وأن الحوار قادر على مساعدة الناس على فهم بعضهم بعضاً بشكل أفضل والتوصل إلى تسوية وتوافق، وتالياً إلى السلام والأمن.

أودّ أن أشكر جميع الحاضرين هنا اليوم على التزامكم الظاهر بحقوق الإنسان العالمية وثباتكم على تذكر من دفع حياته ثمناً لجرأته على الكلام. وأودّ أن أشكر لجنة التحكيم لهذه السنة، كما لجان التحكيم في الأعوام السابقة، والتي تضمّ أشخاصاً من خلفيات وجنسيات متنوعة من جميع أنحاء منطقة المتوسط. أشكركم على تخصيص جزء من وقتكم الثمين لإنجاح هذه الجائزة.

إلى السيدة جيزيل قصير وعائلة سمير ومؤسسة سمير قصير أقول: إن عملكم اليومي ونضالكم من أجل وسائل إعلام أكثر حرية في جوارنا هو أفضل تكريم يمكن أن يقدم تخليداً لذكرى سمير قصير.

أعطي الكلمة الآن للسيدة جيزيل قصير قبل الإعلان عن اسمي الرابحَيْن.

شكراً.